

مطلع الفجر ) . معناه إلى مطلع الفجر « ، وفى موضع آخر من كتاب « الجمل » يقول الخليل <sup>(١)</sup> : « والرفع بالبنية مثل : حيثُ وقط ، لا يتغيران عن الرفع على كل حال ، وكذلك : قبلُ وبعدُ إذا كانا على الغاية . وفى لغة بعضهم « حيثَ » بالفتح . وقد ورد عند سيبويه فى الكتاب هذا المصطلح بدلالته السابقة ، بل ورد فى موضع أشبه بالموضع السابق حين يقول سيبويه <sup>(٢)</sup> : « فأما ما كان غايةً نحو : قبلُ وبعدُ وحيثُ ، فإنهم يحرّكونه بالضمّة ، وقد قال بعضهم حيثَ ، شبهوه بأين » .

والتأمل لكلام سيبويه يستطيع ملاحظة ما يلى :

أولاً : ورود هذا المصطلح لديه عندما قال « فأما ما كان غايةً » كما ورد عند الخليل فى الموضع نفسه .

: وجود تشابه كبير فى كيفية تقديم القاعدة النحوية إلى حد يمكن أن نقول معه إن سيبويه لا بد أن يكون قد أخذ ذلك عن الخليل حتى فى التركيب حين قال الخليل : ( وفى لغة بعضهم « حيثَ » بالفتح ) وعند سيبويه ( وقد قال بعضهم حيثَ ) أما ( قط ) الواردة لدى الخليل مع حيثُ فلم يتركها سيبويه لأنه بعد قليل من الكلام السابق وفى الصفحة نفسها قال <sup>(٣)</sup> : « وحرّكوا قط وحسب بالضمّة لأنهما غايتان » ، وأما قول سيبويه <sup>(٤)</sup> : « وقد قال بعضهم حيثَ شبهوه بأين » فكأنه مأخوذ من كلام الخليل حين قال فى الموضع السابق نفسه <sup>(٥)</sup> ( الكلام عن حيثُ وقط ) : « وإذا كان الحرف المتوسط منه ساكنًا حرّك بالفتح ، لثلا

(١) الجمل ١٤٨ .

(٢) الكتاب ٢٨٦/٣ .

(٣) السابق نفسه .

(٤) السابق نفسه .

(٥) الجمل فى النحو العربى ١٤٩ .